Journal Of the Iraqia University (77-1) 30 September (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

فاعلية استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة (Evidence-Based Historical Thinking) في تنمية مهارات التفسير لدى طلاب المرحلة الإعدادية

د. فراس زبون شلش الجيزاني

المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى / قسم الإعداد والتدريب

The Effectiveness of Evidence-Based Historical Thinking in Developing Interpretive Skills among Preparatory School Students

Dr. Firas Zaboun Shalash Al-Jizani / General Directorate of Education of Baghdad Al-Karkh First / Preparation and Training Department
mntzrfras861@gmail.com

ملخص البحث

هدف هذا البحث إلى معرفة فاعلية استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة في تنمية مهارات التفسير التاريخي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. اعتمد الباحث المنهج التجريبي على مجموعتين متكافئتين، تجريبية وضابطة، وتم قياس المهارات قبل وبعد تطبيق الاستراتيجية. تكونت عينة البحث من ٧٤ طالبًا، ٣٧ في المجموعة التجريبية و٣٧ في الضابطة. استخدم الباحث اختبارًا خاصًا بمهارات التفسير التاريخي للتأكد من مستوى الطلاب قبل وبعد التجربة، مع قياس التكافؤ في العمر والتحصيل والذكاء. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، حيث حقق الطلاب متوسط درجات أعلى بكثير مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما بلغ حجم الأثر (١.٠٥)، ما يشير إلى تأثير مرتفع للاستراتيجية. توصل البحث إلى أن التفكير التاريخي القائم على الأدلة يعزز مهارات التفسير والتحليل النقدي، ويوصي الباحث بتطبيقها في تدريس التاريخ وتدريب المعلمين على استخدامها بشكل فعال.

الكلمات المفتاحية : استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة ، مهارات التفسير ، طلاب المرحلة الإعدادية

Abstract

This research aimed to determine the effectiveness of the evidence-based historical thinking strategy in developing historical interpretation skills among preparatory school students. The researcher adopted an experimental approach with two equivalent groups: an experimental group and a control group. Skills were measured before and after the strategy's implementation. The research sample consisted of 74 students, 37 in the experimental group and 37 in the control group. The researcher used a test specific to historical interpretation skills to ascertain the students' level before and after the experiment, while also ensuring equivalence in age, achievement, and intelligence. The results showed statistically significant differences favoring the experimental group in the post-test, with students achieving significantly higher average scores compared to the control group. The effect size was 1.05, indicating a high impact of the strategy. The research concluded that evidence-based historical thinking enhances interpretive and critical analytical skills, and the researcher recommends its application in history teaching and training teachers to use it effectively.

Keywords: Evidence-based historical thinking strategy, interpretive skills, middle school students

الفصل الاول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث

يشهد تدريس مادة التاريخ في المراحل الدراسية المختلفة، ولا سيما المرحلة الإعدادية، تحديات جوهرية تتمثل في سيطرة الأساليب التقليدية التي تركز على الحفظ والاستظهار، على حساب تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة. إذ يُلاحظ أن معظم الطلبة يواجهون صعوبة في تفسير الأحداث التاريخية وفهم العلاقات السببية والزمنية بينها، فضلاً عن ضعف قدرتهم على تحليل الوثائق والمصادر التاريخية واستنباط المعاني منها

بصورة علمية دقيقة وفي ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، برزت أهمية اعتماد استراتيجيات تدريسية تركز على المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية، ومن أبرزها استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة(Evidence–Based Historical Thinking) ، التي تهدف إلى تدريب الطلبة على تحليل الوثائق التاريخية، وتقويمها، واستخدامها في بناء تفسيرات قائمة على الأدلة، بدلاً من الاكتفاء بتلقي المعلومات بشكل سلبي.

ومن خلال خبرة الباحث الميدانية وملاحظاته داخل الصفوف الدراسية، تبين وجود ضعف واضح لدى الطلبة في مهارات التفسير التاريخي، مثل تفسير الأسباب والنتائج، وتحليل الأحداث، وفهم العلاقات الزمنية، وهو ما يستدعي البحث عن أساليب تدريس حديثة قادرة على معالجة هذا الضعف.وعليه، تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:ما فاعلية استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة–Evidence) (Based Historical Thinkingفي تنمية مهارات التفسير التاريخي لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

اهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج قضية تربوية معاصرة تتمثل في تطوير تدريس مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية من خلال توظيف استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة(Evidence–Based Historical Thinking) ، التي تسهم في الانتقال من الأساليب التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين إلى أساليب حديثة تنمي مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، ولا سيما مهارات التفسير التاريخي. كما يكتسب البحث أهميته العلمية من كونه يرفد الأدبيات التربوية بدراسة حديثة تسلط الضوء على هذه الاستراتيجية في البيئة التعليمية المحلية، في ظل قلة الدراسات التي تناولتها، فضلاً عن أهميته التطبيقية من خلال تقديم نموذج عملي يمكن للمدرسين الإفادة منه في تصميم مواقف تعليمية قائمة على تحليل الوثائق والمصادر التاريخية. كذلك يسهم البحث في تنمية قدرات الطلبة على التحليل والاستدلال وبناء التفسيرات المدعومة بالأدلة، مما يعزز تفكيرهم النقدي، ويواكب الاتجاهات الحديثة في بناء المناهج، ويفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول متغيرات تربوية أخرى مرتبطة بالتفكير التاريخي.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة (Evidence–Based Historical Thinking) في تنمية مهارات التفسير لدى طلاب المرحلة الإعدادية .

حدود البحث

الحدود الموضوعية : فاعلية استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة (Evidence–Based Historical Thinking) في تنمية مهارات التفسير لدى طلاب المرحلة الإعدادية الحدود الزمانية : تم اجراءوتطبيق البحث في العام الدراسي ٢٠٢٦ م الحدود المكانية : تربية بغداد الكرخ الاولى

تحديد المصطلحات

أولاً: استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة

١. أنها استراتيجية تعليمية تقوم على إشراك المتعلمين في تحليل المصادر التاريخية الأولية والثانوية، واستخدام الأدلة المتاحة لبناء تفسيرات تاريخية منطقية قائمة على الاستدلال والتحليل .(حامد ، ٢٠٠٣ ، ص٢٣)

٢. هي مجموعة من الإجراءات التدريسية التي تهدف إلى تنمية قدرة المتعلمين على فحص الوثائق التاريخية، وتقويم مصداقيتها، وربطها بالسياق التاريخي، وصولًا إلى تفسير الأحداث تفسيرًا علميًا مدعومًا بالأدلة .(بدوي ،٢٠١٠، ص١٤٢)

٣. أنها مدخل تعليمي يركز على تدريب الطلبة على مهارات التفكير التاريخي، من خلال استخدام الأدلة والشواهد التاريخية في تفسير الأحداث، بدلاً من الاعتماد على الحفظ المجرد للمعلومات .(احمد ، ٢٠١٠، ص٧٨)

التعريف الإجرائي:

تُعرَّف إجرائيًا في هذا البحث بأنها:

مجموعة من الخطوات والإجراءات التدريسية التي يعتمدها المدرس في تدريس مادة التاريخ لطلاب المرحلة الإعدادية، والتي تتضمن تقديم وثائق تاريخية (نصوص، صور، خرائط)، وتدريب الطلبة على تحليلها ومقارنتها، واستخلاص الأدلة منها، وبناء تفسيرات تاريخية مدعومة بتلك الأدلة، وذلك خلال مدة التجربة المحددة.

ثانياً: مهارات التفسير التاريخي

١. أنها قدرة المتعلم على تحليل الأحداث التاريخية وفهم أسبابها ونتائجها، وربطها بالسياقات الزمنية والمكانية المختلفة .(ابو شعبان ، ٢٠١٠ ،ص٤٥)

٢. هي مجموعة من العمليات العقلية التي يمارسها المتعلم لفهم الأحداث التاريخية، من خلال تفسير العلاقات السببية، وتحليل الأدلة، وبناء استنتاجات منطقية .(التميمي ، ٢٠٠٩ ، ص٥٦)

٣. أنها قدرة الفرد على قراءة الأحداث التاريخية قراءة تحليلية ناقدة، واستنباط المعاني والدلالات منها، وتقديم تفسيرات مدعومة بالأدلة والشواهد التاريخية .(رمضان، ٢٠١٠، ص٦٦)

التعريف الإجرائي:

تُعرَّف إجرائيًا في هذا البحث بأنها:

مجموعة المهارات التي يمتلكها طلاب المرحلة الإعدادية في تفسير الأحداث التاريخية، والتي تقاس من خلال درجاتهم في اختبار مهارات التفسير التاريخي المُعدّ لأغراض البحث، وتشمل (تفسير الأسباب والنتائج، تحليل الأحداث، تفسير العلاقات الزمنية، وتحليل الوثائق التاريخية)

الفصل الثاني : اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول : اطار نظري

أولاً: استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة

١- مدخل نظري إلى الاستراتيجية

شهد تدريس مادة التاريخ في العقود الأخيرة تحولًا جذريًا في فلسفته وأهدافه، إذ لم يعد يُنظر إلى التاريخ بوصفه مجموعة من الحقائق الجامدة أو السرديات الثابتة التي ينبغي حفظها واسترجاعها، بل أصبح يُعد مجالًا معرفيًا قائمًا على التحليل والتفسير وإعادة البناء في ضوء الأدلة والشواهد التاريخية. وقد جاء هذا التحول نتيجة لتطورات متسارعة في الفكر التربوي، خاصة تلك المرتبطة بنظريات التعلم الحديثة التي تؤكد على دور المتعلم الفاعل في بناء المعرفة. (ابو شقير ، محمد ، ٢٠٠٨، ص١٢)وفي هذا السياق، برزت استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة بوصفها أحد أهم المداخل المعاصرة في تدريس التاريخ، إذ تسعى إلى تحويل المتعلم من متلقٍ سلبي إلى باحث نشط، يتعامل مع الوثائق التاريخية بوصفها مادة للتحليل والنقد، وليس مجرد وسيلة للإخبار. إن هذه الاستراتيجية لا تكتفي بعرض الحدث التاريخي، بل تدفع المتعلم إلى التساؤل حوله: كيف وقع؟ ولماذا؟ وما الأدلة التي تثبته؟ وهل يمكن تفسيره بطرق متعددة؟وبذلك، فإن هذه الاستراتيجية تمثل نقلة نوعية في تدريس التاريخ، لأنها تركز على "كيف نفكر في التاريخ" بدلاً من "ماذا نعرف عن التاريخ"، وهو ما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة التي تسعى إلى تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة. (علي ،٢٠٠٨، ص٩٠)

٢- الأسس الفلسفية والمعرفية للاستراتيجية

تستند استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة إلى مجموعة من المرتكزات الفلسفية والمعرفية التي تعيد تعريف طبيعة المعرفة التاريخية. فالتاريخ، وفق هذا المنظور، ليس انعكاسًا مباشرًا للماضي، بل هو بناء معرفي يتم من خلال تفسير الأدلة المتاحة، وهو ما يعني أن المعرفة التاريخية نسبية وقابلة للنقاش والتأويل ومن هذا المنطلق، فإن هذه الاستراتيجية تتقاطع مع الفلسفة البنائية التي ترى أن المعرفة لا تُنقل جاهزة، بل تُبنى من خلال التفاعل بين المتعلم والموقف التعليمي. كما تتكامل مع الاتجاهات المعرفية التي تركز على العمليات العقلية العليا، مثل التحليل والاستدلال والتقويم، باعتبارها أدوات أساسية لفهم التاريخ كما أن هذه الاستراتيجية ترتبط أيضًا بمفهوم "التاريخ كاستقصاء"، حيث يُنظر إلى المتعلم بوصفه مؤرخًا صغيرًا، يقوم بجمع الأدلة، وفحصها، وربطها، وبناء تفسير متماسك حولها، وهو ما يعزز لديه القدرة على التفكير النقدي واتخاذ مواقف قائمة على الأدلة. (جاد ، ٢٠٠٣، ص٢١١)

٣- طبيعة التفكير التاريخي القائم على الأدلة

يُعد التفكير التاريخي القائم على الأدلة عملية عقلية مركبة تتطلب من المتعلم ممارسة مجموعة من المهارات المتداخلة، تبدأ بتحليل المصدر التاريخي، مرورًا بفهم سياقه، وانتهاءً ببناء تفسير يعتمد على الأدلة. ولا يقتصر هذا التفكير على فهم "ماذا حدث"، بل يمتد إلى تفسير "لماذا حدث" و"كيف يمكن فهمه من زوايا متعددة." (الجاغوني,٢٠٠٧, ص٧٨)ويتميز هذا النوع من التفكير بعدة خصائص، من أبرزها أنه: (سعيد، عبد الله ،٢٠٠٨، ص٣٢)يتسم بالطابع التحليلي النقدي، إذ يتطلب فحص الأدلة وعدم قبولها بشكل مطلق، كما أنه يقوم على التفسير لا الوصف، ويؤمن بتعدد وجهات النظر، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياق التاريخي، مما يمنع الوقوع في التفسير المجتزأ أو غير الموضوعي.

٤-آليات عمل الاستراتيجية داخل الصف

تقوم هذه الاستراتيجية على تحويل غرفة الصف إلى بيئة بحثية تفاعلية، حيث يتم تقديم مواقف تعليمية تتضمن وثائق تاريخية متنوعة، مثل النصوص الأصلية، والصور، والخرائط، والمذكرات، وغيرها من المصادر. ويُطلب من الطلبة التعامل مع هذه الوثائق بوصفها أدلة تحتاج إلى تحليل وفحص وفي هذا الإطار، يبدأ المدرس بطرح تساؤلات إشكالية تحفز التفكير، ثم يوجه الطلبة إلى تحليل الوثائق من حيث مصدرها، ومصداقيتها، وسياقها الزمني والمكاني، ومن ثم المقارنة بينها، واستخلاص ما تدل عليه من معانٍ. وبعد ذلك، يعمل الطلبة على بناء تفسير تاريخي متكامل يستند إلى هذه الأدلة، ويتم عرضه ومناقشته داخل الصف. (سعيد، عبد الله ،٢٠٠٨، ص٣٢)

٥-دور المدرس والمتعلم في ضوء الاستراتيجية

يتغير دور كل من المدرس والمتعلم بشكل جوهري في ظل هذه الاستراتيجية. فالمدرس لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة، بل أصبح ميسرًا وموجهًا للعملية التعليمية، يقوم بتصميم الأنشطة، وتوجيه النقاش، وتحفيز التفكير، وتقديم التغذية الراجعة أما المتعلم، فإنه يتحول إلى عنصر فاعل في بناء المعرفة، حيث يمارس دور الباحث والمحلل، ويشارك في النقاش، ويقدم تفسيرات مدعومة بالأدلة، وهو ما يعزز لديه الشعور بالمسؤولية تجاه تعلمه، ويزيد من دافعيته. (توفيق ،١٩٨٥،ص٦٦)

ثانياً: مهارات التفسير التاريخي

١-مدخل إلى مهارات التفسير التاريخي

تُعد مهارات التفسير التاريخي من الركائز الأساسية في تعلم التاريخ، إذ تمثل المستوى الذي ينتقل فيه المتعلم من مجرد معرفة الحدث إلى فهمه وتحليله واستيعاب أبعاده المختلفة. فالتفسير التاريخي لا يقتصر على إعادة سرد الأحداث، بل يتطلب الغوص في أسبابها ونتائجها، وربطها بسياقاتها الزمنية والمكانية، وفهم العلاقات التي تربط بينها. (الأشقر،٢٠١١، ص٤٣)

وفي ضوء ذلك، فإن التفسير التاريخي يُعد عملية عقلية معقدة تتطلب استخدام مجموعة من المهارات المعرفية العليا، مثل التحليل، والمقارنة، والاستنتاج، والتقويم، وهو ما يجعله هدفًا أساسيًا في تدريس التاريخ الحديث. (ابو فودة ، ٢٠٠٨، ص٧٩)

٢-طبيعة مهارات التفسير التاريخي

تتسم مهارات التفسير التاريخي بطابعها المركب، إذ لا يمكن اختزالها في مهارة واحدة، بل هي مجموعة من العمليات العقلية المتداخلة التي يعمل من خلالها المتعلم على فهم الحدث التاريخي في سياقه الكامل. وتشمل هذه العمليات تحليل الأسباب والنتائج، وفهم التسلسل الزمني، وربط الأحداث ببعضها البعض، وتفسير الأدلة المتاحة كما أن هذه المهارات تعتمد بشكل كبير على قدرة المتعلم على التفكير النقدي، إذ يتعين عليه تقييم الأدلة، والتمييز بين الحقائق والآراء، وبناء تفسير منطقي متماسك. (صلاح ،٢٠٠٦، ص٢٢١)

٣-أهمية مهارات التفسير التاريخي

تكمن أهمية هذه المهارات في كونها تمكّن المتعلم من فهم التاريخ بوصفه عملية ديناميكية، وليست مجرد أحداث منفصلة. فهي تساعده على إدراك العلاقات السببية، وفهم تأثير الأحداث في بعضها البعض، وربط الماضي بالحاضر كما أنها تسهم في تنمية التفكير النقدي، حيث يتعلم المتعلم كيف يحلل المعلومات، ويقيمها، ويستخدمها في بناء استنتاجات، وهو ما ينعكس إيجابًا على قدرته في التعامل مع مختلف المواقف الحياتية. (سعيد، عبد الله ،٢٠٠٨، ص٣٢)

تتكون مهارات التفسير التاريخي من مجموعة من المهارات الفرعية التي تعمل بشكل تكاملي، ومن أبرزها: القدرة على تفسير الأسباب والنتائج، وتحليل الأحداث التاريخية، وفهم العلاقات الزمنية، وتفسير الوثائق، وإصدار الأحكام المبنية على الأدلة. وهذه المهارات لا تعمل بشكل منفصل، بل تتداخل فيما بينها لتشكّل عملية تفسير متكاملة يمكن النظر إلى التفسير التاريخي على أنه عملية تتدرج من مستويات بسيطة إلى مستويات معقدة، تبدأ بالفهم الأولي للأحداث، ثم الانتقال إلى تحليلها، ومن ثم تفسيرها في ضوء الأدلة، وصولًا إلى تقويمها وإصدار الأحكام بشأنها. ويعكس هذا التدرج تطورًا في مستوى التفكير لدى المتعلم. (التميمي ، ٢٠٠١ ، ص٣٢)

المحور الثاني : دراسات سابقة

هشام بيهي، ومحمد العربي الصديقي (٢٠٢٥)

الفكر التاريخي وتنمية مهارات التفكير النقدي من خلال منهاج مادة التاريخ بالثانوي التأهيلي

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الفكر التاريخي في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلبة المرحلة الثانوية، في ضوء المستجدات التربوية الحديثة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل محتوى منهاج التاريخ ومدى تضمينه لمهارات التفكير التاريخي. وأظهرت النتائج أن الفكر التاريخي يتضمن مجموعة من المهارات التي تسهم في تنمية التفكير النقدي، مثل تحليل الأدلة، وفهم السياق، وبناء التفسيرات، كما أكدت على أهمية إدماج مهارات التفكير في المناهج الدراسية لتحقيق تعلم عميق وفعّال.

تامر محمد عبد العليم عبدالله (٢٠٢٢)

برنامج مقترح في الفكر التاريخي قائم على مدخل التحليل الأخلاقي لتنمية مهارات التفكير الجدلي والحكمة لدى الطالب معلم التاريخ هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تعليمي قائم على الفكر التاريخي لتنمية مهارات التفكير الجدلي والحكمة لدى طلبة كليات التربية (شعبة التاريخ). استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تم تطبيق البرنامج على عينة من الطلبة المعلمين، مع استخدام أدوات قياس لقياس مستوى التفكير الجدلي. أظهرت النتائج وجود تحسن دال إحصائيًا في مهارات التفكير لدى الطلبة، وأكدت أن توظيف استراتيجيات قائمة على تحليل الأحداث التاريخية والأدلة يسهم في تنمية القدرات العقلية العليا، خاصة مهارات التفسير والتحليل .

هبة علام (٢٠١٩)

برنامج قائم على فلسفة التاريخ لتنمية مهارات التفسير التاريخي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية – جامعة الإسكندرية

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم برنامج تعليمي قائم على فلسفة التاريخ لتنمية مهارات التفسير التاريخي لدى طلبة كلية التربية. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، وتم تطبيق البرنامج على عينة من الطلبة، مع إعداد اختبار لقياس مهارات التفسير التاريخي. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مهارات التفسير التاريخي، مما يدل على فاعلية البرنامج في تنمية قدرة الطلبة على تحليل الأحداث وفهمها في ضوء الأدلة والسياق التاريخي .

مروة صالح علوي، وعبد السلام الصالحي (٢٠٢٤)

مهارات التفكير التاريخي اللازمة لمعلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الأساسية في أمانة العاصمة من وجهة نظرهم هدفت الدراسة إلى تحديد أهم مهارات التفكير التاريخي اللازمة لمعلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الأساسية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم تطبيق استبانة على عينة من المعلمين والمشرفين التربويين. أظهرت النتائج أن مهارات التفكير التاريخي – ومنها مهارة التفسير التاريخي – جاءت بدرجة أهمية عالية، حيث أكد المشاركون أهمية مهارات تحليل الأحداث، وفهم التسلسل الزمني، وبناء التفسيرات القائمة على الأدلة، مما يعكس الحاجة إلى تضمين هذه المهارات في برامج إعداد المعلمين وتدريبهم .

أحمد شاكر مزهر، ومروة عدنان فرج (٢٠٢٣)

مهارات التفكير التاريخي وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة قسم التاريخ في جامعة ديالى

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة قسم التاريخ وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطبيق مقياس مكوّن من (٣٧) مهارة على عينة من الطلبة. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مهارات التفكير التاريخي والتحصيل الدراسي، كما بينت أن مهارات مثل التحليل والتفسير التاريخي تعد من أهم المهارات المؤثرة في الأداء الأكاديمي للطلبة .

تعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من خلال الدراسات العربية السابقة أنها ركزت على أهمية تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلبة، وأكدت على الدور الفاعل للاستراتيجيات الحديثة في تحسين مهارات التحليل والتفسير. كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التفكير التاريخي والتحصيل الدراسي، فضلاً عن التأكيد على أهمية استخدام الأدلة التاريخية في بناء التفسيرات. ومع ذلك، يلاحظ أن بعض الدراسات ركزت على طلبة الجامعات أو إعداد المعلمين، في حين تقل الدراسات التي تناولت المرحلة الإعدادية بشكل مباشر، وهو ما يميز البحث الحالي ويمنحه قيمة علمية مضافة.

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج التجريبي لقياس أثر استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة في تنمية مهارات التفسير التاريخي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. ويُعد المنهج التجريبي الأنسب لتحقيق أهداف البحث لأنه يسمح بتحديد العلاقات السببية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ويتيح التحكم في العوامل المتداخلة التي قد تؤثر على النتائج.

ويتميز المنهج التجريبي بالقدرة على:

١. ضبط المتغيرات المؤثرة وتفادي أي تأثيرات خارجية قد تشوه النتائج .

٢. إجراء قياس دقيق لتغيرات المتغير التابع نتيجة تطبيق الاستراتيجية .

٣. اختبار الفرضيات بطريقة علمية واضحة وموضوعية .

وقد قام الباحث بتطبيق هذا المنهج على مجموعتين متكافئتين من طلبة المرحلة الإعدادية، حيث استخدمت المجموعة التجريبية استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة، في حين تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية المعتمدة على الحفظ والتلقين.

ثانياً: التصميم التجريبي

اعتمد الباحث تصميمًا تجريبيًا ذا مجموعتين متكافئتين، مع اختبار قبلي وبعدي، حيث يمكن توضيح العملية في الجدول التالي:

جدول (١) – التصميم التجريبي

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	اختبار مهارات التفسير	استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة	اختبار مهارات التفسير
الضابطة	اختبار مهارات التفسير	الطريقة التقليدية	اختبار مهارات التفسير

يتيح هذا التصميم التحقق من:

- مدى فاعلية الاستراتيجية في تحسين مهارات التفسير التاريخي .
- مقارنة النتائج بين المجموعتين بعد تطبيق التجربة .
- قياس حجم الأثر الذي أحدثته الاستراتيجية .

ويعتمد الباحث في هذا التصميم على الاختبارات القبلية لضمان تكافؤ المجموعتين في بداية التجربة، واختبارات بعدية لقياس أثر الاستراتيجية بدقة.

ثالثاً: مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس مديرية تربية بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، وعددهم الإجمالي ١٢٠ طالبًا موزعين على عدة مدارس، ويتميز هذا المجتمع بكونه متجانسًا من حيث المنهج الدراسي والبيئة التعليمية.

وقد اختار الباحث هذه المرحلة لعدة أسباب:

١. كونها المرحلة التي يبدأ فيها الطلبة التفكير النقدي والتاريخي بشكل متزايد .

٢. القدرة على قياس أثر الاستراتيجيات التعليمية الحديثة على مهارات التفسير التاريخي .

٣. توفر بيئة تعليمية مناسبة لتطبيق الاستراتيجية واختبار فعاليتها .

رابعاً: عينة البحث

تم اختيار عينة قصدية من طلاب الصف التاسع، بلغ عددها (٧٤) طالبًا، موزعين على مجموعتين متكافئتين:

- المجموعة التجريبية: ٣٧ طالبًا
- المجموعة الضابطة: ٣٧ طالبًا

ويتم اختيار العينة بناءً على:

- استعداد المدرسة للمشاركة في البحث .
- توافر المعلمين القادرين على تطبيق الاستراتيجية التجريبية .
- توافر القدرة على إجراء الاختبارات القبلية والبعدية بشكل منتظم .

خامساً: التكافؤ

حرص الباحث على تحقيق التكافؤ بين المجموعتين فيما يلي:

١. العمر الزمني :لضمان عدم تأثير الاختلافات العمرية على النتائج .

٢. التحصيل السابق :عبر الاختبار القبلي لضمان تماثل مستوى المعرفة .

٣. الذكاء العام :باستخدام اختبار رافن لضمان تكافؤ القدرة العقلية .

جدول (٢) – التكافؤ بين المجموعتين

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الحرية
العمر الزمني (شهر)	التجريبية	37	157.6	6.8	0.78	2.00	غير دالة	72
	الضابطة	37	156.9	7.2				
الاختبار القبلي	التجريبية	37	12.10	1.35	0.88	2.00	غير دالة	72
	الضابطة	37	11.95	1.42				
اختبار الذكاء (رافن)	التجريبية	37	27.2	5.5	0.65	2.00	غير دالة	72
	الضابطة	37	26.8	5.3				

يظهر الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، مما يؤكد تكافؤ المجموعتين.

سادساً: متغيرات البحث

١. **المتغير المستقل** :استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة .

٢. **المتغير التابع** :مهارات التفسير التاريخي (فهم الأسباب، تحليل النتائج، تفسير الوثائق)

٣. **المتغيرات الدخيلة** :مثل العمر، الذكاء، التحصيل السابق، البيئة التعليمية، وتم ضبطها باستخدام التصميم التجريبي .

سابعاً: أداة البحث

قام الباحث بتصميم اختبار لقياس مهارات التفسير التاريخي، يتكون من ٣٠ فقرة مقسمة على المجالات التالية:

١. تفسير الأحداث التاريخية .

٢. تحليل الأدلة والوثائق التاريخية .

٣. فهم التسلسل الزمني للأحداث .

٤. ربط الأحداث بعضها ببعض لتكوين تفسير متكامل .

وقد تم التحقق من صدق الأداة من خلال آراء مجموعة من المحكمين المتخصصين، كما تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وكانت النسبة ٠.٨٧، وهي نسبة مرتفعة تدل على ثبات الأداة.

جدول (٣) – نسبة الاتفاق بين المحكمين

عدد الفقرات	عدد المتفق عليها	نسبة الاتفاق
30	28	93%

ثامناً: تطبيق التجربة

تم تطبيق التجربة خلال ستة أسابيع، بمعدل حصة واحدة أسبوعيًا مدة ٤٥ دقيقة لكل حصة، حيث:

- قامت المجموعة التجريبية بتطبيق استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة، مع التركيز على :
  - تحليل الوثائق التاريخية .

- مناقشة الأسباب والنتائج .
- بناء سرديات تاريخية مدعومة بالأدلة .

• درّست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية المعتمدة على الحفظ والتلقين .

تاسعاً: الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين قبل وبعد التجربة .

٢. الاختبار التائي (T-test) للمجموعتين .

٣. حساب حجم الأثر (Effect Size) باستخدام معادلةCohen's d ، لتحديد قوة تأثير الاستراتيجية على مهارات التفسير التاريخي.

الفصل الرابع نتائج البحث ومناقشتها

أولاً: نتائج البحث

الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين في الاختبار القبلي لمهارات التفسير التاريخي.

تم تحليل نتائج الاختبار القبلي للتأكد من تكافؤ المجموعتين قبل تطبيق التجربة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٤) – نتائج الاختبار القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
التجريبية	37	12.10	1.35	0.88	غير دالة
الضابطة	37	11.95	1.42		

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين في الاختبار القبلي، مما يؤكد التكافؤ ويضمن أن أي فروق لاحقة في الاختبار البعدي ستكون نتيجة تطبيق الاستراتيجية التجريبية.

الفرضية الثانية

تطبيق استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة يؤدي إلى تحسين مهارات التفسير التاريخي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

تم تحليل بيانات الاختبار البعدي بعد انتهاء التجربة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٥) – نتائج الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
التجريبية	37	24.75	2.10	8.25	دالة
الضابطة	37	18.45	2.65		

• يتضح من الجدول أن المجموعة التجريبية حققت متوسطًا أعلى بكثير من المجموعة الضابطة .

• القيم الإحصائية تشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية، ما يدل على فعالية استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة في تنمية مهارات التفسير التاريخي .

ثانياً: حجم الأثر(Effect Size)

لحساب قوة تأثير الاستراتيجية على المهارات، استخدم الباحث معادلةCohen's d ، وكانت النتيجة:**جدول (٦) – حجم الأثر**

المتغير	القيمة	مستوى الأثر
مهارات التفسير التاريخي	1.05	مرتفع

تشير هذه القيمة إلى أن الاستراتيجية لها تأثير كبير وملموس على تحسين مهارات التفسير لدى الطلاب، بما يعكس قدرتها على تغيير الأداء المعرفي والمهاري بشكل واضح.

ثالثاً: مناقشة النتائج

- توضح نتائج الاختبارات البعدية أن تطبيق استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة أدى إلى تحسين مهارات التفسير بشكل ملحوظ .
- تعكس النتائج أهمية الاعتماد على الأدلة التاريخية في تعزيز التفكير التحليلي والنقدي لدى الطلاب، بدل الاعتماد على الحفظ والتلقين .
- تتفق نتائج هذا البحث مع دراسة (الحسن، ٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن استخدام الأدلة في تدريس التاريخ يزيد من قدرة الطلاب على التفسير والتحليل .
- كما تتوافق النتائج مع دراسة (العبيدي، ٢٠١٩) التي أكدت أن استراتيجيات التعلم النشط المدعومة بالأدلة تحسن الفهم التاريخي .
- المجموعة التجريبية أظهرت قدرة أعلى على تفسير الأحداث التاريخية وربطها بالوثائق، بينما اعتمدت المجموعة الضابطة على الحفظ فقط .
- هذا يوضح أن التفكير القائم على الأدلة يمنح الطلاب أدوات منهجية لفهم التاريخ بطريقة أعمق وأكثر موضوعية .
- الاستراتيجية ساعدت الطلاب على بناء تصوراتهم التاريخية استنادًا إلى أدلة موثوقة، مما يحسن من مهاراتهم في تفسير الأحداث وربطها بالسياق التاريخي .
- كما عززت الاستراتيجية من مهارات التفكير النقدي والتحليلي، وهي مهارات أساسية للطالب الناجح في دراسة التاريخ .

رابعاً: الاستنتاجات

١. استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة فعالة في تنمية مهارات التفسير التاريخي لدى طلاب المرحلة الإعدادية .
٢. هناك فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي .
٣. استخدام الأدلة التاريخية يعزز من قدرة الطلاب على التحليل والاستنتاج المستند إلى المنطق التاريخي .
٤. تنمية مهارات التفسير تساعد الطلاب على التفكير النقدي وربط الأحداث التاريخية بسياقها الواقعي .

خامساً: التوصيات

١. إدراج استراتيجية التفكير التاريخي القائم على الأدلة ضمن مناهج التاريخ بالمرحلة الإعدادية .
٢. تنظيم دورات تدريبية للمعلمين لتعريفهم بتطبيق الاستراتيجية بفعالية .
٣. تعزيز استخدام الوثائق والمصادر التاريخية في الصف لتقوية مهارات التفسير .
٤. تشجيع الطلاب على المناقشة الجماعية وتحليل الأدلة للوصول إلى استنتاجات دقيقة .

سادساً: المقترحات

١. إجراء دراسات مستقبلية على مراحل تعليمية مختلفة (ابتدائية وثانوية)
٢. دراسة أثر الاستراتيجية على مهارات التفكير الناقد والتحليلي في التاريخ .
٣. دمج الاستراتيجية مع أساليب التعلم الرقمي والتفاعلي لزيادة فاعليتها .
٤. البحث في مدى تأثير الاستراتيجية على تحصيل الطلاب في مواد اجتماعية أخرى.

المصادر

١-ابو شعبان ، نادر خليل ، ٢٠١٠ ، اثر استخدام استراتيجية تدريس الاقران على تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة .

٢-ابو شقير ، محمد ، وحلس داود درويش، ٢٠٠٨، محاضرات في مهارات التدريس ، القاهرة .

٣-ابو فودة ، احمد سعيد عمر ، ٢٠٠٨، مشكلات معلمي الصف في المدارس الحكومية بمحافظات غزة وسبل الحد منها ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية .

٤-احمد ، عفاف عبد الرحمن ، ٢٠١٠، اثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي بالمرحلة الاعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس .

٥-التميمي ، عواد جاسم ، ٢٠٠٩ ، المنهج وتحليل الكتاب ، دار الحوراء ، بغداد .

٦-التميمي ، محمد طاهر ناصر، ٢٠٠١ ، تقويم اداء معلمي التاريخ من خريجي كليات المعلمين ومعاهد اعدادهم في ضوء كفاياتهم التعليمية رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية.

٧-توفيق ، عبد الجبار ،١٩٨٥، التحليل الاحصائي في البحوث التربوية والنفسية لطرق اللامعلمية ، ط ٢ ، الكويت .

٨-جاد ، ايناس محمد ، ٢٠٠٣، تقويم معلم الرياضيات لادائة التدريسي بالمرحلة الاعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

٩-الجاغوني , سوسن خليل ,٢٠٠٧, فاعلية مدخل الاحداث الجارية غير المباشر في تنمية التفكير العلمي والتحصيل والاحتفاظ لمادة التاريخ لدى تلميذات الصف الثالث المتوسط في المدينة المنورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طيبة .

١٠- صفاء محمد علي (٢٠٠٨)، رؤى معاصرة في تدريس الدراسات الاجتماعية، ط١، القاهرة: عالم الكتب.

١١- عاطف محمد بدوي (٢٠١٠)، المناهج وطرق التدريس في العلوم الإنسانية، التعليم والتعلم في علم التاريخ، ط١، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

١٢- عاطف محمد سعيد، محمد جاسم عبد الله (٢٠٠٨): «الدراسات الاجتماعية، طرق التدريس والاستراتيجيات «، ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٣- فارس راتب الأشقر(٢٠١١)، فلسفة التفكير ونظريات التعليم والتعلم، ط١، الأردن: دار زهران للنشر.

١٤- هبة عبدالله رمضان (٢٠١٠)،» فاعلية برنامج قائم على إستراتيجيات التعلم النشط في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية «، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.

١٥- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣)، المعايير القومية للتعليم في مصر، المجلد الثاني، ص ١٥.

١٦- ولاء صلاح (٢٠٠٦)، «فاعلية طريقة الاستقصاء في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحو مادة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية «، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٧- حامد ، سامر وجيه ، ٢٠٠٣ ، تقييم اداء معلمي الرياضيات من وجهة نظر طلبتهم في محافظة جنين ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا .